



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2020/05/09

السنة الثانية عشرة - العدد: 4634

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

الاستبداد في الحب غير الاستبداد في الحكم، والاستبداد في الرأي غير الاستبداد في الفعل، الأرجح أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الاستبداد نفسه بقدر ما يتمثل في مناورات إخفائه لتميع مواجهته، وكذلك في العجز عن التفارقة بين ضرورته المبدئية، ومضاعفاته الخطيرة.

الشائع المتواتر عن (الاستبداد/القهر) هو أنه يتم بفعل فاعل من جانب واحد، لأننا نهمل النظر إلى الجانب الآخر (المفعول به) مع أنه لا تقل مسؤوليته عن الجانب الفاعل في ظهور الظاهرة وتماديها، مع أنه يدفع ثمنها أفدح وأظلم.

إن المستبدّ، والمستبدّ به، شريكان في ظهور واستمرار الظاهرة بالرغم من اختلاف مسئولية كل منهما، وأيضاً برغم اختلاف مضاعفات الظاهرة لدى كلّ، المستبدّ به يدفع الثمن غالياً: قهراً واستهانة وتهميشاً حتى الإلغاء، والمستبدّ يدفع الثمن وحدةً واغتراباً وانقساماً وتفريغاً من الداخل، ثم ضياعاً للإنسانيا في نهاية المطاف.

هذا بالنسبة للشائع عن مضمون لفظ الاستبداد حالياً كما يستعمل في مجالات السياسة، والحكم، والمعارضة، والتحريض، أما عن أصل الاستبداد في جذور الطبيعة البشرية، فلعل اللغة العربية - قبل العلوم النفسية - قد استطاعت أن تلتقط وتستوعب هذه الجذور لتضمّنها هذا اللفظ، حين نستقرئ اللغة دون تحيز سابق، ودون غلبة ما شاع عن اللفظ أخيراً، نفاجاً بأن أصل لفظ الاستبداد في ذاته بريء مما احتواه لاحقاً من مضامين. نحن نقصر استعماله حالياً على ما هو قهر وظلم وغلطرسه واستعلاء، في حين أنه أصلاً يشير إلى الانفراد والغلبة: (استبد بالرأى انفراد به)، وفي "تاج العروس" (استبد فلان به أي (تقرّد به دون غيره)، وفي لسان العرب (واستبد برأيه انفراد به). فإذا انتقلنا من الرأي والشخص إلى الأمر والفصل، فإن المعنى يتحرك إلى ما نسميه الآن: (حكم الفرد) أو (الحكم الشمولي)، ففي حديث على رضي الله عنه (أشار إليه ابن منظور وذكر نصه الزبيدي)... (كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم به). ثم إنه كما يستبد الشخص بالأمر يستبد الأمر بالشخص (استبد الأمر بفلان إذا غلبه فلم يقدر

الاستبداد في الحب غير الاستبداد في الحكم، والاستبداد في الرأي غير الاستبداد في الفعل، الأرجح أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الاستبداد نفسه بقدر ما يتمثل في مناورات إخفائه لتميع مواجهته، وكذلك في العجز عن التفارقة بين ضرورته المبدئية، ومضاعفاته الخطيرة

إن المستبدّ، والمستبدّ به، شريكان في ظهور واستمرار الظاهرة بالرغم من اختلاف مسئولية كل منهما، وأيضاً برغم اختلاف مضاعفات الظاهرة لدى كلّ

المستبدّ به يدفع الثمن غالياً: قهراً واستهانة وتهميشاً حتى الإلغاء، والمستبدّ يدفع الثمن وحدةً واغتراباً وانقساماً وتفريغاً من الداخل، ثم ضياعاً للإنسانيا في نهاية المطاف

أصل لفظ الاستبداد في ذاته بريء مما احتواه لاحقاً من مضامين. نحن نقصر استعماله حالياً على ما هو قهر وظلم وغلطرسه واستعلاء، في حين أنه أصلاً يشير إلى الانفراد والغلبة

في أساس البلاغة: (استبد بالرأى انفراد به)، وفي "تاج العروس" (استبد فلان به أي (تقرّد به دون غيره)، وفي لسان العرب (واستبد برأيه انفراد به)

على ضبطه)، حتى بدا كأن في الاستبداد حزمًا مطلوبًا)... إذا عزم على أمر أمضاه ولم يثته عنه شيء (أساس البلاغة)

يمكن أن نحدد منطلقاتنا في الحديث عن الاستبداد على محاور عدة:

أولاً: تطور مراحل الاستبداد.

ثانياً: المسؤولية المشتركة في عملية الاستبداد.

ثالثاً: تجليات الاستبداد، وأخيراً: جدلية الاستبداد والاستضعاف.

تطور مراحل الاستبداد

أن تستبد برأيك بدء ولادته حتى لو كان ذلك في عمق اللاوعي، هذا أمر وارد، بل هو مطلوب، وإنكار ذلك مخالف للطبيعة البشرية، ومضيق لفرص الحوار الحقيقي، لا أحد يبدأ - داخل نفسه - إلا من موقع متفرد محدد جداً، وبذلك يمكنه أن يكون متيقناً من نقطة انطلاقه، مستبعداً غيرها، حتى إذا لم يكن هذا الموقف المحدد بادياً في ظاهر الشعور، فإنه يظل حاضراً في عمق الوعي، حتى لو تخفى وراء ظلاله من ميوعة الغموض وأدعاء قبول الآخر، وزعم الحرية دون شروط، فإذا ظهر هذا الموقف المستبد (المتفرد) على سطح الوعي، فهو الرأي البدء القابل للحركة والجدل والتحرك والمواجهة، ذلك أنه بعد ذلك - بعد ظهوره - يصبح في متناول وعى الآخر، كما يدخل اختبار واقع ملموس، فإذا استمر - برغم ذلك - كما هو بنفس التفرد والصلابة، لا يهتم برأى الآخر، ولا يتطور إلى ما يطوره من واقع الواقع، فهو الاستبداد بالرأى (وليس الاستبداد البدء) وهنا يمكن أن يوصف بالتعصب والعمى والتحيز والجمود.

فإذا كان صاحب هذا الرأي المستبد ذا سلطة محدودة (والد أو مدرس مثلاً) فقد انتقلنا إلى احتمال الاستبداد بالأمر إلى الفعل) حين يفرض هذا الرأي - تنفيذاً - على غيره من الأضعف والأحوج. أما إذا كانت سلطته شاملة تمتلك أسلحة الإغارة على الوعي (الإعلام) وعلى الفعل (الاستغلال والاستعمال) فهو الاستبداد الشمولي، والدكتاتورية، وما إلى ذلك.

نحن لا يمكن أن ننكر أن في هذه النظم المسمّاة استبدادية - خصوصاً في بداية انطلاقها - ما يشير إلى إيجابية ما (لعلها تتوازى مع بعض ما لاحظناه من استقرار اللغة) لكن المصيبة الكبرى تتحقق من خلال آليتي "التمادي" و"التعميم". إن قائد مجموعة من الثوار حين يستبد برأيه في اجتماع سرى محدود أثناء فترة الإعداد، قد يكون على حق وهو يمارس اختراقات التردد ليتغلب على بلبلية التخوفات، أو ميوعة الأغلبية، لكن هذا القائد نفسه حين يستبد برأيه بعد أن يتولى السلطة، ويملك ناصية الفعل والفرض بشكل شامل، يصبح استبداده برأيه مجلبة لمصائب ليس لها علاقة لا بالثورة ولا بإيجابيات التفرد العيب ليس هي فكرة الانفراد ذاتها، لكنه في الخلل بين الحاجة إلى بداية تحتاج إلى الحسم الجسور، وبين التمداد في فرض الرأي على الجميع من موقع السلطة

كما يستبد الشخص بالأمر يستبد الأمر بالشخص (استبد الأمر بفلان إذا غلبه فلم يقدر على ضبطه)، حتى بدا كأن في الاستبداد حزمًا مطلوبًا... إذا عزم على أمر أمضاه ولم يثته عنه شيء،

أن تستبد برأيك بدء ولادته حتى لو كان ذلك في عمق اللاوعي، هذا أمر وارد، بل هو مطلوب، وإنكار ذلك مخالف للطبيعة البشرية، ومضيق لفرص الحوار الحقيقي

إذا ظهر هذا الموقف المستبد (المتفرد) على سطح الوعي، فهو الرأي البدء القابل للحركة والجدل والتحرك والمواجهة

إذا كان صاحب هذا الرأي المستبد ذا سلطة محدودة (والد أو مدرس مثلاً) فقد انتقلنا إلى احتمال الاستبداد بالأمر إلى الفعل) حين يفرض هذا الرأي - تنفيذاً - على غيره من الأضعف والأحوج

إن قائد مجموعة من الثوار حين يستبد برأيه في اجتماع سرى محدود أثناء فترة الإعداد، قد يكون على حق وهو يمارس اختراقات التردد ليتغلب على بلبلية التخوفات، أو ميوعة الأغلبية

هذا القائد نفسه حين يستبد برأيه بعد أن يتولى السلطة، ويملك ناصية الفعل والفرض بشكل شامل، يصبح استبداده برأيه مجلبة لمصائب ليس لها علاقة لا بالثورة ولا بإيجابيات التفرد

العيب ليس هي فكرة الانفراد ذاتها، لكنه في الخلل بين الحاجة إلى بداية تحتاج إلى الحسم الجسور، وبين التمداد في فرض الرأي على الجميع من موقع السلطة

الرأى على الجميع من موقع السلطة:

المحور الثانى: المسئولية المشتركة

لا أحد يولد فرعوناً، حتى لو كان ابن فرعون، إن التفرعن ينشأ من الاحتياج إليه، ثم إنه يتمادى بفضل من يسمح به، ويزكيه وينميه. يبدو أن هذا هو بعض ما نمى إلى وعى الشعب المصرى وهو يطلق مثله الشهير "قالوا لفرعون إيش فرعنك، قال: ما لقيتش حد يردنى."

من حيث المبدأ يكاد يستحيل تصور أن ظاهرة بهذا التعقيد، وهذا التمدادى يمكن أن تظهر وتستمر إلا فى مناخ يسمح بها، وأحياناً يباركها، المستبدُّ به يشارك فى إرساء قواعد الاستبداد بالضعف، والاعتمادية والتخلى عن حقوقه. لا عيب فى الضعف باعتباره مشروع القوة القادمة، لكن العيب فى الاستضعاف.

لقد فرق القرآن الكريم بشكل حاسم بين الضعف والاستضعاف. احترم الضعف وغمر أصحابه بالرحمة والعتو " يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا " (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) لكنه نَبَّه إلى خطورة ومسئولية المستضعفين، وأنهم ظالمو أنفسهم (إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا) - ومع الاختلاف حول معنى "أرض الله" ومعنى "الهجرة" فإن الآية الكريمة صريحة فى التنبيه على رفض التسليم، من حيث أن قبول الظلم هو إسهام فى تحقيقه وتماديه.

الخطر

الخطر الحقيقى - هو فى التوقف عند مرحلة الاستبداد بالفعل - وليس فقط بيدء الرأى. يتم ذلك ليس فقط من خلال غطرسة المستبد المتزايدة، ولكن أيضا باستمرار المستضعف فى الاستسلام الفعلى، حتى لو جَارَ بالشكوى. إن آلية الاستبداد وآلية الاستضعاف تغذى بعضها بعضاً.

يبدأ المستبد باختبار مجال سلطته بقرون استشعار ترصد نوع تلقى استبداده، فإذا وجد تراجعاً تقدم، ثم يتواصل تمادى الاستبداد وانتشاره مع تمادى الاستضعاف والاستسلام والتراجع، وهنا يصل المستبد إلى الخدعة الكبرى، فبدلاً من أن ينتبه إلى الخطر الذى يحيق به قبل ضحاياه، إذا به ينخدع فيتصور أن هذا النجاح الزائف هو نتيجة صفاته المتفردة، فهو يستشعر آنذاك فى نفسه قوة غير حقيقية، ويغيب عنه أنها ليست سوى محصلة عماه الذى تضاعف مع تهاوى المقاومة التى كان يمكن أن تفيقه.

مسلسل التمدادى

لا أحد يولد فرعوناً، حتى لو كان ابن فرعون، إن التفرعن ينشأ من الاحتياج إليه، ثم إنه يتمادى بفضل من يسمح به، ويزكيه وينميه

يكاد يستحيل تصور أن ظاهرة بهذا التعقيد، وهذا التمدادى يمكن أن تظهر وتستمر إلا فى مناخ يسمح بها، وأحياناً يباركها، المستبدُّ به يشارك فى إرساء قواعد الاستبداد بالضعف، والاعتمادية والتخلى عن حقوقه

لقد فرق القرآن الكريم بشكل حاسم بين الضعف والاستضعاف. احترم الضعف وغمر أصحابه بالرحمة والعتو " يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا "

لكنه نَبَّه إلى خطورة ومسئولية المستضعفين، وأنهم ظالمو أنفسهم (إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا)

الخطر الحقيقى - هو فى التوقف عند مرحلة الاستبداد بالفعل - وليس فقط بيدء الرأى. يتم ذلك ليس فقط من خلال غطرسة المستبد المتزايدة، ولكن أيضا باستمرار المستضعف فى الاستسلام الفعلى

إن آلية الاستبداد وآلية الاستضعاف تغذى بعضها بعضاً

يبدأ المستبد باختبار مجال سلطته بقرون استشعار ترصد نوع تلقى استبداده، فإذا وجد تراجعاً تقدم، ثم يتواصل تمادى الاستبداد وانتشاره مع تمادى الاستضعاف والاستسلام والتراجع

تقول الآية الكريمة فى فرعون موسى: "فاستخفَّ قومه فأطاعوه"، يصلنى من هذه الآية أيضا صحة عكس الاتجاه، بمعنى يفيد أن القوم حين أطاعوا الفرعون، استخفهم، ثم إنه استخفهم أكثر فأطاعوه أكثر. هكذا نفهم كم أن التماذى المغلق الدائرة المتفالم التصعيد، هو سر دوامية الاستبداد وتعالم مضاعفاته.

إن غياب المقاومة الحقيقية بكل صورها، من أول فاعلية أحزاب المعارضة التى لا بد وأن تعد (أو تهدد) بتداول السلطة، حتى ضغط الرأى العام بكل الصور المشروعة، والمهددة باختراق الشرعية، غياب كل ذلك هو الذى يشجع الحكام المستبدين على الاستخفاف بالمستضعفين، ومن ثم التهميش، حتى الإلغاء تماما.

تجليات الاستبداد

ومن واقع ما سبق، بدءًا من أصل المضمون وقبولًا بمشروعية البدايات، وتحذيرًا من التوقف والتماذى والتعميم، يمكن رصد فشرح عدد غير قليل من مجالات ومظاهر الاستبداد من أول إيجابياته النفسية فى تربية الأطفال حتى دوره السلبى فى تفرد شركات الدواء بزراع أفكار مطلقة شبه علمية فى عقول الأطباء (لاسيما صغارهم)، مرورًا باستبداد بعض المناهج العلمية - دون سواها - لاحتكار تعريف ما هو علم، انتهاءً باستبداد القوة العالمية الجديدة لاحتكار الحرية تحت اسم الديمقراطية، واحتكار الحضارة تحت اسم التقدم، واحتكار أمل الوجود البشرى فى التطور تحت مسميات مثل مجتمعات الوفرة والرفاهية.

الاستبداد فى الحب

يقول عمر بن أبى ربيعة وهو ينشد:

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَرْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

هل كان عمر بن أبى ربيعة يمزح أو يناور وهو يتمنى على هند أن تستبد به ولو مرة واحدة، أم أنه كان ينبهنا إلى عمق هذه الحاجة ومشروعيتها وهو يعلنها بلسان رجل خبير؟

إننا نميل إلى تخميم رجولة الرجل بإطراء خشونته أو التلميح بفحولته، فكيف نفهم أمنية عمر بن أبى ربيعة أن تستبد به هند وهو يعلنها صريحة هكذا؟ إننا - أيضا - نصور ونتصور أنوثة المرأة بشكل إن دل على شيء فهو يدل على طغيان المفهوم الاجتماعى (المحلى) على المفهوم البيولوجى/الوجودى للأنوثة، إن التركيز على تصوير أنوثة المرأة، من خلال البعد الاجتماعى المتخلف باعتبارها تمارس موقف المتلقى الناعم السلبى المستجيب بأقل قدر من المبادأة، هو موقف خاطئ ناقص. المرأة لا تتفجر أنوثتها الفطرية، إلا إذا احتوت ذكورتها فى تكامل خلاق.

يصل المستبد إلى الذمعة الكبرى، فبدلاً من أن ينتبه إلى الخطر الذى يهيق به قبل ضحاياه، إذا به يندفع فيتصور أن هذا النجاج الزائف هو نتيجة صفاته المتفردة

يستشعر أنذاك هى نفسه قوة تحير حقيقية، ويغيب عنه أنها ليست سوى محطة عماء الذى تضاعف مع تماهى المقاومة التى كان يمكن أن تفيقه

تقول الآية الكريمة فى فرعون موسى: "فاستخفَّ قومه فأطاعوه"، يصلنى من هذه الآية أيضا صحة عكس الاتجاه، بمعنى يفيد أن القوم حين أطاعوا الفرعون، استخفهم، ثم إنه استخفهم أكثر فأطاعوه أكثر.

أن التماذى المغلق الدائرة المتفالم التصعيد، هو سر دوامية الاستبداد وتعالم مضاعفاته.

إن غياب المقاومة الحقيقية بكل صورها، من أول فاعلية أحزاب المعارضة التى لا بد وأن تعد (أو تهدد) بتداول السلطة، حتى ضغط الرأى العام بكل الصور المشروعة، والمهددة باختراق الشرعية، غياب كل ذلك هو الذى يشجع الحكام المستبدين على الاستخفاف بالمستضعفين، ومن ثم التهميش، حتى الإلغاء تماما

إننا نميل إلى تخميم رجولة الرجل بإطراء خشونته أو التلميح بفحولته، فكيف نفهم أمنية عمر بن أبى ربيعة أن تستبد به هند وهو يعلنها صريحة هكذا؟

إن التركيز على تصوير أنوثة المرأة، من خلال البعد الاجتماعى المتخلف باعتبارها تمارس موقف المتلقى الناعم

السلبي المستجيب بأقل قدر
من المبادأة، هو موقف
خاطئ ناقص

المرأة لا تتفجر أنوثتها
الفطرية، إلا إذا احتوت
ذكورتها في تكامل خلق.

ذكورة المرأة ليست استرجالا،
بل هي تأكيد لأنوثتها، حتى
من وجهة نظر هرمونية

إن اللقاء الأنج والأكمل بين
المرأة والرجل يكون لقاء
رباعيا بين أربعة وليس اثنين

حالك حين يسمع الرجل لأنثاه
الداخلية أن تحضر لتحتوي
ذكورة شريكته، في حين
تسمع المرأة لذكورتها الكامنة
أن تخترق تردّد شريكها. إن
جاذبية المرأة الجسور،
(المستبدة)، التي لا تنتقص
من أنوثتها بل تُضاعفها، لا
تخفى على المبدعين
(والمؤرخين) عبر التاريخ.

علينا أن نقبل في الوقت نفسه
دورات التبادل حيث يصعب
المستضعف مشروع مستبد،
في حين يتراجع المستبد إلى
مشروع مستضعف وهكذا

هذا هو ما أشارت إليه الآية
الكريمة: (ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين)

لعل هذه الدورات أيضا تكمن
فيما تلوّح به الديمقراطية من
(تداول السلطة).

إن خلا من الاستبداد
والاستضعاف طبيعة بشرية
عامة

إن ظهور، وقبول أي منهما
يتوقف على المرحلة، التي
تظهر الظاهرة فيها، ثم على
توظيف أي منهما لغرض
بذاته، في طور بذاته، من

ذكورة المرأة ليست استرجالا، بل هي تأكيد لأنوثتها، حتى من وجهة نظر هرمونية. إن اللقاء
الأنج والأكمل بين المرأة والرجل يكون لقاء رباعيا بين أربعة وليس اثنين، وذلك حين يسمح
الرجل لأنثاه الداخلية أن تحضر لتحتوي ذكورة شريكته، في حين تسمح المرأة لذكورتها الكامنة أن
تخترق تردّد شريكها. إن جاذبية المرأة الجسور، (المستبدة)، التي لا تنتقص من أنوثتها بل
تضاعفها، لا تخفى على المبدعين (والمؤرخين) عبر التاريخ. أشير استطرادا إلى كيف استوعب
الإبداع كل هذا حتى تجلى في مثاليين من السينما اذكرهما جيدا من أيام شبابي: العجربة:
لندادارنيل في: فيلم عنبر إلى الأبد في أواخر الأربعينيات أو أوائل الخمسينيات ثم فيلم (شباب
امرأة)، وفيه تحية كاريوكا، تجسد هذا الدور بكفاءة، ربما تتسق مع سمات شخصيتها بشكل أو
بآخر. هكذا قدمت السينما للشخص العادي حضور المرأة المستبدة فائقة الأنوثة.

دورات التبادل

لا يمكن أن نستوعب معنى الجدل دون مسخه، إلا ونحن نعيش حركيته مع الزمن وحيوية
الإيقاع. إذا اعترفنا ابتداء - كما حاولنا في البداية - أن علينا أن نعطي للاستبداد مشروعية
مبدئية تمهيدا لتجاوز مضاعفاته، ثم اعترفنا أيضا بمشروعية مبدئية للاستضعاف على مسار
تجاوز سلبياته، فعلينا أن نقبل في الوقت نفسه دورات التبادل حيث يصبح المستضعف مشروع
مستبد، في حين يتراجع المستبد إلى مشروع مستضعف وهكذا. لعل هذا هو ما أشارت إليه الآية
الكريمة: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ، كما
لعل هذه الدورات أيضا تكمن فيما تلوّح به الديمقراطية من (تداول السلطة).

حتى الوالد الذي أشرنا إلى حاجة الطفل إلى استبداده، حين يعمر ليصبح كهلا جميلاً، يصبح
أحوج ما يكون إلى من يستبد به ليعينه.

الخلاصة

أخلص من كل ذلك إلى تحديد الفروض التي حضرتني من خلال هذه الإحاطة المتنوعة على

الوجه التالي:

أولاً: إن كلا من الاستبداد والاستضعاف طبيعة بشرية عامة.

ثانياً: إن ظهور، وقبول أي منهما يتوقف على المرحلة، التي تظهر الظاهرة فيها، ثم على
توظيف أي منهما لغرض بذاته، في طور بذاته، من أطوار الوجود والنماء.

ثالثاً: إن الاستبداد (بالمعنى الذي ورد في المقال كله) ضرورة مبدئية مرحلية، لكن التمداد
فيه فعل شمولي جامد، يحقق عكس ما تعد به بداياته.

رابعاً: إن "الاستضعاف" حق مرحلي مشروع، لكن التوقف عنده هو ظلم للمستضعف لنفسه،
بل وللمستبد به، لأنه يوقف الحركة للثنتين معاً.

خامساً: إنه بتبادل الأدوار، من خلال الإيقاع الحيوي للأفراد، ومن خلال تداول السلطة للجماعات، ومن خلال دورات الحضارة للأمم، بهذا التبادل تطرد حركية جدلية تسمح باستيعاب هذه الحاجات الأساسية لتتخلق منها حيوية نابضة واعدة بإطراد التطور دون اختزال أو استقطاب.

- [1] نشرت في مجلة العربي الكويتية - عدد أبريل 2004 -
رقم العدد 545

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhaw/RakD090520.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)
الشبكة تطفئ شمعها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عاما من الضحى... 17 عاما من التواكل "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً... نذهب أبعد

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكات عضوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الإلكتروني

1 - عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 - عضوية "الشريك الفخري الماسي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 - عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

- اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

- اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويسترن يونيون (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

Dr. Jamel TURKY (Sfax - TUNISIA)

ARABPSYFOUND President